نفس لأن التشكيك يعترضه والنسيان طارئ. فكان عمر بن عبد العزيز رحمه الله يصلي
بالليل فإذا مرت به آية فهم منها شيئاً سلم من صلاته وكتبه في لوح أعده ليعمل به في غده
وقال بعضهم. الكتابة سبب لتخليد كل فضيلة. وذريعة الى توريث كل حكمة جليلة
وموصلة لنا ما تلفظ به الحكماء من الألفاظ الجميلة. ومبلغة الى الأمم الآتية
أخبار القرون الخالية. ومعارف الأمم الماضية. تخاطبك بلسان الحال. عند تعذر
المقال. كأن الميت منهم حي بهذا الاعتبار. والمفقود موجود بتجدد الاخبار. حتى
كأن الخالف يشاهد السلف. والجاهل يأخذ عن العارف. فمتى اردت مجالسة
إمام من الأئمة الماضين. ومحادثة شيخ من شيوخ المتقدمين. فانظر في كتبه
التي صنفها. ومجموعاته التي ألفها. ونوادره التي سطرها. وحكمه التي احكمها. فإنك
تجده مخاطباً لك ومعلماً ومرشداً ومفهماً مع ما يحصل لك من الأنس بكتابه. وما
تستفيده من حكمه وصوابه. ولله در القائل رحمه الله في وصف الكتب

لنا جلساء لا نمل حديثهم . ألباء مأمونون غيباً ومشهدا
يفيدوننا من علمهم علم ما مضى . وعقلاً وتأديباً ورأياً مسددا
فلا فتنة تخشى ولا سوء عشرة . ولا نتقي منهم لساناً ولا يدا
فإن قلت أحياء فلست بكاذب . وإن قلت أموات فلست مفندا

وقال غيره

نعم الأنيس والجليس كتاب . تسلو به إن خانت الأصحاب
لا مفشياً سراً إذا استودعته . وبه يرى حكمة وصواب

وقال بعضهم الكتابة منزلة شريفة. وحكمة في البيان لطيفة. فإن كان صاحبه
ذا لسان وخط حسن وبيان اجتمع فيه حكمتان. وتحصل له فصاحتان حكمة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)